فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نصبر وقال ابو الفرج ابن الجوزي الرجل كل الرجل
يصبر على العافية وهذا الصبر متصل بالشكر فلا يتم الا بالقيام بحق الشكر وانما كان الصبر
على السراء شديدا لانه مقرون بالقدرة والجايع عند غيبة الطعام اقدر على الصبر
منه عند حضور الطعام اللذيذ **فصل** ويحرم البهت والغيبة والنميمة
وكلام ذي الوجهين عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت
يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم رواه
ابو داود حدثنا ابن المصفى ثنا بقية وابو المغيرة قالا حدثنا صفوان حدثني
راشد ابن سعد وعبد الرحمن ابن جبير عن انس حديث صحيح قال حدثني يحيى ابن
عثمان عن بقية ليس فيه عن انس وعن سعيد ابن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق رواه احمد وابو داود وروى
احمد حديث انس عن ابي المغيرة عن صفوان كما سبق وقال ابن عبد البر وقال
عدي ابن حاتم الغيبة مرعى اللئام وقال ابو عاصم النبيل لا يذكر في الناس ما
يكرهونه الا سفلة لا دين لهم وروى ابو داود عن جعفر ابن مسافر عن عمرو ابن ابي سلمة
عن زهير هو ابن محمد عن العلا ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا ان من الكبائر
استطالة المرء في عرض رجل مسلم بغير حق ومن الكبائر السبتان بالسبة حديث
حسن وذكر القرطبي عن قوم ان الغيبة انما تكون في الدين في الخلقة والحسب و
ان قوما قالوا عكس هذا وان كلا منهما خلاف الاجماع لكن قيد الاجماع في الاول اذا
قال على وجه العيب وانه لا خلاف ان الغيبة من الكبائر وفي الفصول والمستوعب
ان الغيبة والنميمة من الصغائر وقد روى ابو داود والترمذي وصحح قول عائشة
في صفية انها قصيرة وان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته
وعن همام قال كان رجل يرفع الى عثمان احاديث حذيفة فقال حذيفة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات يعني نماما رواه احمد والترمذي وفي
الصحيحين المسند منه وعن ابي هريرة مرفوعا ان شر الناس عند الله يوم القيامة ذو
الوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه رواه احمد والبخاري ومسلم ولهما
تجدون من

تجدون من شر الناس ذا الوجهين والله اعلم ان من شر الناس وهذا لانه نفاق وخداع
وكذب وتحيل على اطلاعه على اسرار الطائفتين لانه ياتي كل طائفة بما يرضيها ويظهر انه
معها وهي مداهنة محرمة وهذا وذكر ذلك العلماء قال ابن عقيل في الفنون قال تعالى
كانهم خشب مسندة اي مقطوعة ممالة الى الحائط لا تقوم بنفسها ولا هي ثابتة انما كانوا
يستندون الى من ينصرهم والى من يتظاهرون به يحسبون كل صيحة عليهم لسوء اعتقادهم
هم العدو للتمكن بين الشر بالمخالطة والمداخلة وعن ابي الشعثاء قال قيل لابن عمر
انا ندخل على امرائنا فنقول القول فاذا خرجنا قلنا غيره قال كنا نعد ذلك على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من النفاق رواه النسائي وابن ماجه وعن ابن عمر مرفوعا مثل المنافق
كالشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة رواه احمد ومسلم والنسائي
وزاد لا تدري ايهما تتبع وعن ابي هريرة مرفوعا آية المنافق ثلاث زاد مسلم وان صام
وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر
رواه البخاري ومسلم ولهما ايضا ولاحمد وغيره واذا وعد اخلف بدل والثالثة واذا ائتمن خان
وعن عبد الله ابن عمرو مرفوعا اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كانت
فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر
رواه البخاري ومسلم ولهما ايضا ولاحمد وغيره واذا وعد اخلف بدل واذا ائتمن خان قال
الترمذي وغيره معناه عند اهل العلم نفاق العمل وانما كان نفاق التكذيب على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن حذيفة رضي الله عنه ان كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصير بها منافقا واني لاسمعها من احدكم في المجلس عشر مرار رواه احمد
وفي اسناده من لا يعرف وللترمذي عن ابي هريرة مرفوعا خصلتان لا يجتمعان في
منافق حسن سمت وفقه في الدين وعن عقبة ابن عامر مرفوعا اكثر منافقي امتي قراؤها رواه
احمد من رواية ابن لهيعة وروي مثله من حديث عبد الله ابن عمرو وقال في النهاية اراد بالنفاق
هنا الريا لان كلاهما اظهار غير ما في الباطن وعن ابن عمر مرفوعا ان الله قال لقد خلقت خلقا
السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر فبي حلفت لاتيحنهم فتنة تدع الحليم منهم
حيرانا فبي يغترون ام علي يجترئون رواه الترمذي وقال حسن غريب وله معناه من حديث
ابي هريرة وفي اوله يكون في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضان

اوقف سيدنا هذا
الكتاب الشريف الرب
بن مفلح لله تعالى
وقفا مؤبدا
على طلبة العلم
المستحقين لا يباع
ولا يحبس ولا يرهن
سبيله واوقفه عبد الله
بن ... محمد بن
مرشد فمن بدله
بعد ما سمعه فانما
اثمه على الذين
يبدلونه ان الله
سميع عليم
١٣٧٠

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)